خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

لبيتٌ تخفقُ الارواحُ فيه
أحبُّ اليَّ من قصرٍ منيف
ولبسُ عباءةٍ وتقرُّ عيني
أحبَّ اليَّ من لبس الشفوف

هذان البيتان للشاعرة ميسون بنت مالك بن بحدل زوجة معاوية بن أبي سفيان.

ولا يحتاج معاوية بن أبي سفيان الى تعريف قبل الاسلام وبعده فهو قبل الاسلام احد تجار قريش المعروفين ثم هو من قامت على يديه الدولة الاموية وأصبح اول خليفة لها.

والسؤال هو ماذا كان ينقص الشاعرة زوجة معاوية لتقول مثل هذا الشعر وتضحي من خلالهما بكل سلطة النفوذ الذي هي فيه مقابل شيء في نفسها تودّ تحقيقه.

لقد اعتاد العرب حتى قبل الاسلام على تعدد الزوجات خاصة الميسورين منهم. بل ان بعضهم يمتلك من الإماء والجواري والعبيد والسبايا ما ينافس الزوجة في علاقتها بالرجل.

فمن حق الزوجة ان تغار على زوجها وتطمح الى الاستقلالية والتفرد لبناء اسرة مستقرة ضمن محيط معرض الى الغزوات والحروب والتنقل اي في حالة من عدم الاستقرار.

لذلك فهي في البيت الاول تطمح الى بيت "تخفق الارواح فيه" فهي لم تحدد طبيعة البيت لكنها أصرت على "خفقة الارواح" والقصد ان تصفو نفوس ساكنيه وتتعايش بصفاء ومحبة من غير شركاء حيث تتفرد المرأة بسلطتها كسيدة لهذا البيت حتى لو كان بيت شعر او خيمة فهو افضل في نظرها من "القصر المنيف" القصر العالي الشاهق الواسع الذي يدل على الوجاهة من الخارج ولكنه متصدع من الداخل بحكم العلاقات المتضاربة فيه.

والشاعرة لهذا الاستقلال والتفرد مستعدة للبس العباءة "والعباءة العربية وخاصة النسائية يجب ان تكون من القماش الثقيل الداكن لكي تخفي مفاتنها" ومعروف مدى صعوبة لبس مثل هذه العباءة في ظروف صحراوية لكن الشاعرة مستعدة لتحمل كل الصعوبات لكي تقر عينها ويهدأ بالها وتفوز بزوجها من غير ضرّه.

وهذه العباءة الثقيلة احب اليها من "لبس الشفوف" وتعني الملابس الخفيفة الشفافة التي تدل على الترف والغنى لانها من مستلزمات الوجاهة في ذلك الوقت.

فالشاعرة وتشاركها الرأي الكثير من النساء قديماً وحديثاً على استعداد للتضحية بكل الشكليات والمظاهر مقابل بيت آمن تسكنه المحبة وتطوف على جنباته المودة والحنان والعيش المشترك.

العراقية أمل بورتر.. الأيام الآفلة والحنين

بهراء متابعات

صدر عن منشورات الجمل في كولونيا الألمانية كتاب للعراقية أمل بورتر بعنوان دعبول، وصفته بأنه "قصة سلسلة دافئة عابقة بالذكريات والحنين إلى أيام أفلت لا يدرك الإنسان قيمتها إلا مستعادة في الذاكرة بحسرة وشعور بأن ما مضى لا يعود".

تبدو القصة في الواقع أشبه بخيط تنتظم فيه سلسلة من الأحداث والمشاعر والأحلام والحالات والفقر والإحباطات، وقصص الحب والصداقة في البيوت الشعبية الفقيرة يغمرها دفء لا يغادر أحداثها حتى في حالات التعاسة.

أما أمل بورتر فهي فنانة ومؤرخة فنون ولدت عام ١٩٣٩ في بغداد، ودرست الفنون الجميلة بمعهد الفنون الجميلة في العاصمة العراقية ومن ثم موسكو ودرست تاريخ الفن بعد ذلك في لندن.

يشعر القارئ أنه يعرف أشخاص القصة، ففيها عملية سرد مركبة من حيث الراوي الحقيقي والراوي الذي نلتقيه في القصة ويطل علينا أحيانا بصورة البطل نفسه، بينما الرواي الفعلي هو ابن بطل آخر أي ابن الشخصية الثانية في القصة.

إهداء الكاتبة يلقي ضوءا على ذلك، إذ تقول "إلى يوسف جرجيس حمد، أعيد إليك ما رويته لي بمتعة وحب" لكن اللعبة الفنية في هذا المجال تتوضح في قولها في صفحة تالية إن القصة "هي قصة علي حمد جاورش العبيدي المعروف باسم جرجيس حمد النجار يرويها دعبول البلام الشخصية البغدادية المعروفة والتي أشير إليها في بعض المؤلفات".

وفي متن القصة نجد أن يوسف جرجيس حمد هو ابن علي حمد أحد بطلي القصة، والذي تقول المؤلفة إنها قصته. لكننا خلال القراءة نجد أن الراوي دعبول هو الشخصية الأولى التي شكل علي حمد، ما يمكن وصفه بأنه صورة الأب الراحل ومصدر إلهام روحي لبطل الراوية.

وتعتمد الكاتبة تنوعا في أسلوب السرد، فأحيانا نواجه سردا بسيطا مطردا زمنيا لكنه لا يلبث أن يتحول إلى تداخل في الأزمنة، كما في شخصية دعبول الطفل الذي قضت عائلته في حريق فتشرد بالشوارع ووجد نفسه يضطر إلى الادعاء بأنه بنت لتعتني به سيدة.

بعد مدة من الزمن يكتشف الأمر، يلتجئ الولد إلى سكينة وزوجها وهما من مدينة حلب السورية وصديقان لعائلة حفيظة. قدما له بيتهما وعاملاه برفق ومحبة كأنهما أهله ومن خلالهما تفجرت موهبته في العزف على العود.

حب دعبول الأول والأخير كان لسليمة التي كانت أكبر منه سنا وتصنع الخبز على تنور تمتلكه، وقد تزوجت من رجل أكبر منها وسافرت إلى منطقة بعيدة، فما بقي لدعبول غير الذكريات لكنه استمر يمر قرب مكان التنور لعلها تعود حيث بقي حتى في كهولته يمر ليتأمل التنور المهجور.

وفي زمن الكهولة تعود سليمة مع أولادها بعد وفاة زوجها، فيدعي دعبول أنه بائع فجل ليمر قرب بيتهم، ويسمع صوتها من داخل البيت دون أن يتجرأ على رؤيتها مع أنه سمع أن بعضهم يسعى إلى أن يتزوجها لمال وفرته من عملها.

وتنتهي القصة في هذه الحال، فالكهل المسمر في الطفولة ولا يستطيع مغادرتها لا يتحرك، تقول الكاتبة على لسانه "سكينة ماذا تقولين ماذا عساي أن أفعل.. قولي لي ماذا أفعل .. آه يا علي.. أين أنت.. لا سند لي ولا ملاذ سوى كأس العرق والعود".

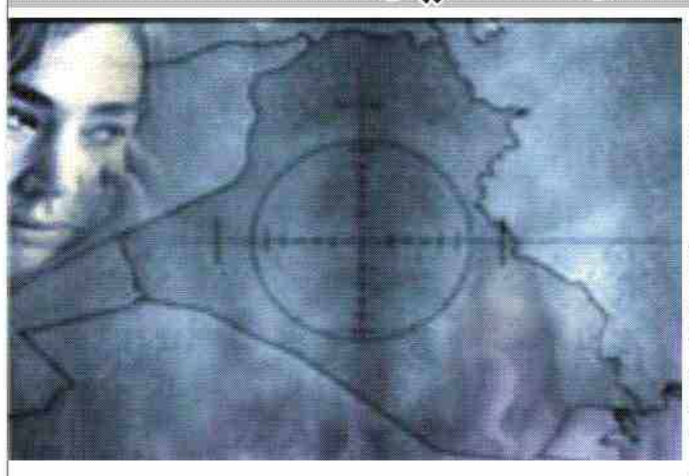

ألف ياء ينحو منحا ثقافيا خالصا

ميدل ايست اونلاين – لندن: عاود موقع "ألف ياء" الالكتروني www.alefyaa.com تجديد مواده بعد توقف مؤقت وأختار المشرفون عليه أن يكون ثقافيا خالصا يهتم بالنص الابداعي العربي والدراسات والتراجم والتحليلات والمقالات. وقال المحرر المشرف على الموقع الصحفي كرم نعمة أرتأينا أن يفتح ألف ياء نوافذه على جميع الفضاءات الثقافية العربية من دون أستثناء لأن ثقافة الاطراف ليست اقل شأنا من ثقافة القلب. واضاف ان موقع ألف ياء هو صفحة الكترونية متجددة على مدار الساعة وهو أمتداد لملحق الف ياء الورقي اليومي في صحيفة الزمان بطبعتيها الدولية في لندن والعراقية ببغداد. وكشف كرم نعمة الذي صدر له مؤخرا كتاب "التدفؤ بالكلمات" عن ست روائيات غربيات ان النتاج المنشور في ألف ياء سيجمع سنويا في اكبر مجلد في دوريات الثقافة العربية على مساحة الف صفحة صدر منه ثلاثة أعداد والعدد الرابع في المطبعة حاليا. وأوضح أن المجلد لا يمكن وفق التقويم المفرط بالتفاؤل أن يحوي جميع النصوص والدراسات التي تنشر يوميا في الموقع لكنه ينتقي منها أهم ما نشر بقدر مساحة الف صفحة من القطع الكبير. وعبر عن النيات الحسنة والجهود الفردية التي كانت تتألق كومضات وهاجة هنا وهناك من دون أن تتمكن من أضاءة العتمة الكبيرة التي انتشرت بسرعة مذهلة. وأكد نعمة أنه في الف ياء نجد لزاما علينا التصدي لاقامة موازنة تليق بالتاريخ الابداعي الثري لثقافتنا بما يجعلها قادرة على أدامة الصلة مع تحولات المجتمعات في شوقها المستبد الى مستقبل يخلو من الريح الكريهة للفنوية والطائفية ويتحرر من سياط الاقصاء والتخوين والتكفير. وشدد بقوله أن الف ياء تقدم الابداع بعيدا عن الاسماء، قريبا من الوهج الذي لا تطفئه رياح التعتيم والنسيان والتغييب، فاتحين صفحات اخرى في سفر طويل، تسعى الى استيعاب العطاءات والاجتهادات والرؤى والمعارف والتجارب كلها، من دون أن يكون هناك تحفظ أو رقابة أو قناعات مسبقة على الوافد على الصفحات الالكترونية أو الورقية وتبقى الجودة الابداعية والفكرية الناظم الاساس الذي يدل على طريق يتسع أفقه كما مضينا قدما فيه متحررين من قيود شتى اثقلت بالتزامات واستحقاقات لا تمت الى الابداع الجديد والفكر الحر والثقافة الأصيلة بصلة رحم او نسب. وعرّف كرم نعمة ألف ياء بمساحة يصنعها المبدعون الاحرار من القيود، فهي تقصد الاضافة والتجاوز والتجديد، وستقبل من دون تحفظات على تبني التجارب الجديدة، بما يوفر لها مناخا لانتعاشها في ثقافة عربية لاتستطيع فيها الحواجز أن تعيق اندماج الاطراف بالقلب في التناغم الاخير المتاح للدلالة على وجود أمة واحدة مزق السياسيون أوصالها.. وبات على المبدعين جمع نثار هذا المزق. ودعى المحرر المشرف على موقع ألف ياء كرم نعمة جميع الكتاب والادباء والباحثين العرب للتواصل مع صفحات الموقع وعبر البريد الالكتروني editor@alefyaa.com.

يا وطني

غصةٌ تكون في الصدر
.. ودمعةٌ من المآقي إنسابت نحو السهول
لم يدُر في الخلد.. أن مزرعتي ومعولي
وماكنتي الصغيرة
.. التي صدأت مرات.. فأزلتُ لونها الأرجواني كي أبعث
بها الحياة..
ومع ذلك..
وجدتُ أن نخلتنا وقد أحاطت بها كل الخطوب
فأقصرت الحياة..!
هنا بات العموم بالهيام، حيث لا ظل إلا ظل النخلة
تاهِ البعض.. ووقع الآخرون
علهم يجدون ملاذاً
كمن يتمنطق بالسراب.. فلا الماء آت
ولا السفن تشخص بصواريها

وطني

ليهدأ الجزع.. وتهفو النفوس
.. المديات قريبة
والبوق شاسعٌ!.
جموع تتوحد فتظهر الأشوال
وأخرى تبحث بين الطيات علها تجد
أملا، فكرة، وردة رائعة بين الأشوال
ما أجمل الورد حين يُغضب قاطفيه
أنها هبة السماء
.. والا لماذا يهب الغضبان ليطلب يد الألوان
وتدور الأفكار.. هل يمكن لراحة اليد
مثلا ان
تصير كأساً لماء الرمان؟.
.. وهل بالإمكان أن يصير الشبك منطاداً
ليعلو في الهواء..؟!
.. إنها أحلام.. وأمنيات، ولكن
وجعك
يا عنوان قصيدتي أتعبني
فأنت الفؤاد.. وكل التيجان!.

ليلٌ.. في يدي

ناصر الربيعي/ بغداد

الليل يوقظني
ويدخل في فراشي
يسطو على حلمي
فأنتبهُ
الليل تحرسه المشيئات الكبيرة
وإحتفال الاخوة الأعداء
في ليل صيف قادمة
الليل صورتنا التي لا تنتهي
ولنا بهذا الليل
ما نصبو له
ونظل نحتفل.

إصدارات

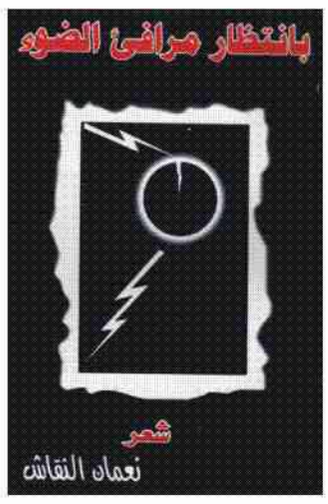

* صدرت للشاعر نعمان النقاش مجموعة شعرية جديدة عنوانها "بانتظار مرافئ الضوء"، وهي تقع في ١١٨ صفحة من القطع المتوسط وتتضمن ٣٦ قصيدة في شؤون وجدانية ووطنية وقضايا متنوعة بعضها من الشعر العمودي والأخرى من الشعر الحر.

ومن قصائد المجموعة: "رحيل الضوء"، "ثلاثة أصوات وأنا"، "صخب السنين"، "في حدود العقل"، "مذبح الأحلام"، "صلاة سومرية"، "رفات شاعر"، "مثواك الأخير"، "هدهدة الوطن"، والقصيدة التي تحمل المجموعة إسمها.

* عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في النجف صدر العدد الثاني من مجلة "بانقيا"، وهي مجلة فصلية تعنى بالأدب والثقافة، والعدد الجديد عدد خاص بالجواهري.

تحمل افتتاحية العدد عنوان "عن الأدب المقاوم والأدب المرتزق" بقلم رئيس التحرير عبد الهادي أحمد الفرطوسي تليها "قراءة في مشروع محمد عابد الجابري" للأستاذ الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد، ثم "ثنائية النظام الثقافي في ملحمة جلجامش" للكاتب ناجح المعموري، و "صراع الأضداد في ملحمة جلجامش" للكاتب جاسم عاصي، ثم يأتي ملف العدد عن الجواهري في بيت طفولته ويتضمن مقالات لعدد من الكتاب عن الجواهري وشعره، ويختتم العدد بقصائد لمجموعة من الشعراء ثم الإصدارات الجديدة.

حول تكريم العلامة علي الوردي

إيلاف: د. عبدالخالق حسين

أصدرت مجموعة من المثقفين العراقيين نداءً يطالبون فيه الحكومة العراقية تكريم عالم الإجتماع الراحل الدكتور علي الوردي. وقد نشر نص النداء "دعوة ثقافية لتكريم علي الوردي" في قسم "ثقافات" في إيلاف ومواقع أخرى. وقد جاء في النداء: "حفاظا منا، نحن العراقيين الشرفاء الذين قاوموا حكم البعث الطائفي الحاقد، وعرفانا وشكرا لروح المرحوم المفكر العراقي الكبير الدكتور علي الوردي، ولأنّ الشعوب الحيّة تفخر بمفكريها وعباقرتها، نحن مجموعة من المفكرين والصحفيين العراقيين، نطلب من الحكومة العراقية الموقرة ما يلي: إقامة تمثال أو نصب يُخلّد المفكر العراقي الكبير المرحوم الدكتور علي الوردي. كما نطلب تدريس كتب وأفكار هذه الشخصية العراقية الفذة في المدارس والمعاهد والجامعات العراقية كافة وترجمة كتبه إلى اللغات العراقية، الكردية والتركمانيّة والسريانية، واللغات العالمية الأخرى، لإنشاء جيل عراقي جديد يؤمن بالعراق إنساناً و وطناً". أعتقد أن هذه المبادرة رائعة وهي تمثل الحد الأدنى مما يجب على المثقفين العراقيين عمله لتقييم أساتذتهم ومفكريهم من وزن علي الوردي الذي يحتاجه الشعب العراقي الآن أمس الحاجة وهو يمر بإنعطافة تحولات اجتماعية وتاريخية عاصفة، حيث أعاد النظام البعثي الساقط، المجتمع العراقي إلى الوراء لقرون عديدة.

فقد عمل البعثيون على تدمير المجتمع العراقي وتفتيت نسيجه الإجتماعي وتمزيقه إلى ولاءات عشائرية وطائفية دون الولاء للوطن. والوردي هو ابن خلدون زماننا، وقد تبنى نظريته "ازدواجية الشخصية العراقية"، بين البداوة والحضارة، من فكرة ابن خلدون حول البداوة والعمران "الحضارة". وقد ألف العديد من الكتب في دراسة المجتمع العراقي، منها: "وعاظ السلاطين ومهزلة العقل البشري وأسطورة الأدب الرفيع وطبيعة المجتمع العراقي"، إضافة الى سلسلة كتابه القيم والذي أراده أن يكون كتاب العمر والموسوم "لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث" الذي صدر منه ستة أجزاء مع ملحقين، وكتب أخرى مثل "منطق ابن خلدون" و"الأحلام بين العقيدة والعلم"...الخ. أجل، لقد دمر البعث خلال حكمه الجائر لما يقارب أربعة عقود، المجتمع العراقي، حضارياً وفكريا واجتماعيا وحتى إخلاقيا. لذلك فالشعب العراقي الآن هو بأمس الحاجة إلى الإطلاع على أفكار هذا العالم الفذ، لمعالجة الأمراض الاجتماعية التي ورثها المجتمع من الحكم البائد. فمطالبة الحكومة العراقية والمؤسسات الثقافية بتكريم الوردي وترويج كتبه هي في صالح الشعب العراقي كأحد الإجراءات الصائبة لتقديم العلاج الناجع للأمراض الإجتماعية التي يئن من وطأتها الشعب العراقي.

لذلك، نشد على أيدي أصحاب النداء وخاصة الأستاذ سهيل أحمد بهجت، صاحب المبادرة، في سعيهم لتكريم هذا العالم الخالد، كما نطالب الحكومة بالاستجابة لتحقيق الأهداف النبيلة المذكورة في النداء. فالوردي يستحق إقامة تمثال له تخليدا لذكراه، وحتى تسمية شوارع وقاعات للمحاضرات في الجامعات العراقية باسمه. أما ترويج كتبه وإعادة طباعتها وتوزيعها بأسعار زهيدة وتدريسها في المدارس والجامعات فهي من الأمور التي تصب في صالح الشعب وشرط ضروري للتخلص من الأفكار الفاشية السامة العالقة بأذهان الجيل الحالي الذي نشأ في عهد حكم الفاشية. فكتب الوردي هي من أمضى الأسلحة الفكرية لمواجهة الفاشية والفكر الظلامي المدمر.

أنشودة الغربة

سعاد مرقس

آه أيها الوطن الجريح، آه أيها الوطن الممزق الذبيح..

أين أنت أيها الطير المهاجر؟، آه لو تحملني بعيدا..

آه لو تحملني، كريشة من هذا الوطن المعذب، المعقد بمشكلاته

المتخلف عن عالمه وعلمائه..

لقد تزايدت آهاته

وتصاعدت أنّاته

أعدك! سأترك كل شيء وراء ظهري، سأترك أهلي وإخوتي، سأترك أرضي

سأمضي الى أرض أخرى والى أهل آخرين.. الى وطن آخر..

وأنا في أرض أخرى، تحيط بي أشجار العز والكرامة..

وشمس المستقبل تشرق لتغمرني بأشعتها الذهبية..

لكن كم مرة قطع هذا الحلم الذهبي هواجسي؟..

فأرى نفسي متسائلة أمام المرآة.. ويكبر من نفسي هروبي

وأعدل وأرتد الى نفسي، وأقترب من بيتنا لأفتح باب الدار

وأرتمي متهالكاً الى جانب والدي على أريكته العتيقة..

وأنظر في عينيه الصامتتين، لأشرب من حنان العالم المتجسد فيهما..

وتمتد يده الى كتفي بحنان..

وأشعر نفسي كعصفور عاد الى عشه بعد هجران طويل وتوهان

بعد بحث طويل وطيران

عاد الى الدفء والحب والحنان.. بعد أن عانى ألوان الشقاء والحرمان..

وسرعان ما ارتد الى داخل نفسي لأبدأ الحوار معها من جديد..

ولأعود الى نقطة الصفر!

وفي كل مرة تنقذني هذه الأشعة الحانية المنبثقة من عيني والدي القابع على أريكته

من عيني وطني الغارق في مشاكله وتخلفه، من رائحة الدماء التي أصبحت أنهارا لا قرار لها ولا انتهاء

من رائحة بساتين بلدي المنتظرة عريسا

يحولها في ليلة زفافها الى سهول خضراء، تصدح على أشجارها كل عصافير الدنيا

آه يا وطني ويا والدي، وأهلي وبلدي

هذا قدري معكم، ولكني على ثقة أن فكرة الرحيل التي تنخر كالسوس عظامي

بدأت تنهزم رويداً رويداً.. أمام شاهقات جبالي ورائحة سهول بلادي،

لا شك إني سأشقى

في حياتي، في عملي، بحواري مع عالمي، بصراعي مع نفسي لأجل مجتمعي

تُرى الى أين المسير والى أين التوجه؟

فإنه بالتالي لا أريد سوى بلادي، ولا أحب سوى بلادي!

فهي تبحث عن الحياة الكريمة والعطاء الثر، أحب إنسان بلادي، فهو يبحث عن اليد الطيبة التي تنهضه من كبوة قرون التخلف، وتقيه الطعنات التي تتعالى عليه من لصوص السياسة

العالمية المتجسدة على أبشع وجه باسم الحرية..

وأصمم على بناء مجتمع حر سليم وعادل..

والذي يصمم على البناء هو الذي يسير على طريق التحدي

هو الذي بدأ يسير ضد التيار.. تيار الشر والزيف بكافة أقنعته..

هو الذي يسير على طريق الحرية والسعادة الحقيقية

وبناء الوطن المفعم بالآمال والأماني..

فيا أيها الوطن الغالي، نحن منك ولك واليك مهما حصل..

ولن تكون إلّا لنا يا عراقنا، نحن أبناءك الى الأبد.. الأبد!.